المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

النمو الإيماني في مرحلة التلقين الحسي في التربية الإسلامية (الخصائص والإجراءات والأنشطة)

د. انشراح احمد البيرودي.

الباحثة: ريم عبد الرزاق

كلية الشريعة – جامعة اليرموك.

Email: insherah.a@yu.edu.jo

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان خصائص النموّ الإيماني في مرحلة التلقين الحسي وبيان إجراءاتها وأنشطتها المتمايزة. ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى ما يلي :

–يتجاذب النمو الإيماني في مرحلة التلقين الحسي الممتدة من السنوات الأولى من عمر الإنسان حتى سن السابعة تقريبا أربعة أبعاد تتمثل في: البعد المعرفي والانفعالي واللغوي والعملي، ولكل منها خصائصه المميزة، والمنعكسة بالضرورة على منظومة الإجراءات والأنشطة الملائمة.

–توجه التربية الإسلامية إلى جملة من الأنشطة والاجراءات المتممة لخصائص مرحلة التلقين الحسي، والتي تعتمد على حقائق أركان الإيمان المنسجمة مع فطرة الطفل، مع التسليم لبدهية التفاوت بين مستوى الفاعلية عند التطبيق، مما يستلزم مرونة وسعة الأنشطة المتاحة في دائرة التنشئة الإيمانية. وتوصي الباحثتان بإجراء دراسات أخرى للنمو الإيماني في المراحل النمائية التالية لمرحلة الطفولة. كما توصي بإجراء دراسات ميدانية تقيس مدى تضمن المناهج الدراسية للأنشطة والإجراءات التي توصلت إليها الدراسة الحالية

الكلمات المفتاحية: النمو ، الإيمان، مراحل النمو، الطفولة

Abstract

The study aimed to clarify the characteristics of faith growth in the stage of Sensory indoctrination and to show its procedures and distinct activities. To achieve this, the researchers followed the descriptive analytical approach. The study concluded that: faith growth in the stage of sensory indoctrination, which extends from the first years of human life until the age of seven, attracts four dimensions: the cognitive, emotional, linguistic and practical dimension, each of which has its own distinctive characteristics, which are necessarily reflected in the

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

system of appropriate procedures and activities. – Islamic education directs to a number of activities and procedures complementary to the characteristics of the stage of sensory indoctrination, which depend on the facts of the pillars of faith in harmony with the primitiveness of the child, taking into account the obvious discrepancy between the level of effectiveness when applying, which requires flexibility and the breadth of activities available in the circle of faith formation. The researchers recommend conducting other studies of faith growth in the developmental stages following childhood. It also recommends conducting field studies that measure the extent to which the curricula include the activities and procedures reached by the current study

Keywords: growth, faith, stages of growth, childhood

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تعد التربية السليمة اليوم من أكبر التحديات التي تواجه المؤسسات التربوية على تنوعها وتعددها، تبعاً لما يكتنف إنسان الزمن الحاضر من معترضات فكرية أو وسائل قسرية تسرب تأثيرها الى الداخل الإنساني على تعقيد مبناه، فجاء السلوك البشري على قدر هذا التلون بعداً أو قرباً عن الصواب الذي تهدي إليه بصائر الحق في الوحيين.

ولما كانت التربية الإسلامية تهدف فيما تهدف إليه الى بناء الفرد الصالح وفق المعايير السوية، بات من الضرورة بمكان حتمية الخوض في كيفية البناء النفسي السليم والسبق إليه قبل أن يتلون بمؤثرات لها مستقبلاتها في الطبع الإنساني القابل للصعود والسفول في أقصى درجاته ، قال تعالى " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ، ثم رددناه اسفل سافلين.." [التين] وقال :" ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها" [الشمس]. ما يدعو الى التبصر بقوانين هذه النفس واكتشاف سنن التنشئة بما أمدها من الهداية وبما أعطاها من أدوات الإمكان والتسخير، قال تعالى: خلقكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون

ولما كانت الغاية الكبرى من الوجود الإنساني متمثلة في تحقيق العبودية لله عز وجل تشريفًا وتكريماً، بات الأسّ الإيماني اولى الأسس اعتباراً في التنشئة والتأسيس لما سيغدو عليه في مستقبل عمره التكليفي من الاستخلاف والإعمار. غير إن الفجوة في هذه التنشئة مردها – من وجه– إلى إغفال أو ضعف التأليف بين

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

معطيات المنهج الصحيح وخصائص المرحلة النمائية في دائرة المفاعلة التربوية فكراً وممارسةً، ما ينتج عنه ضعف الأثر او عدمه.

إن توظيف المدخلات الإيمانية المتمثلة بحقائق الإيمان بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر في المرحلة الاولى من حياة الإنسان بما ينسجم وطبيعة هذه المرحلة، يوذن بتاسيس قوي لتربية سليمة نظراً لما تمتاز به هذه المرحلة من التأثير المنعكس على المراحل الأخرى ، ولما لترسيخ الإيمان من أثر في السلوك لاعتبارات الفطرة والطبيعة الإنسانية. وعليه جاءت هذه الدراسة بعنوان النمو الإيماني في مرحلة التلقين الحسي في التربية الإسلامية، في محاولة لبسط خصائص المرحلة الأولى من عمر الإنسان ثم عكس هذه الخصائص على إجراءات وانشطة النموّ الإيماني لهذه المرحلة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

نظراً لما نشهده اليوم من كثرة التحديات المعيقة لتربية إنسان التربية الإسلامية وفق التوجيهات الإلهية، وما ينتج عن ذلك من ضعف المخرجات السلوكية والمجتمعية، وإدراكاً لفاعلية الإيمان في تكوين البنية النفسية القوية، بالإضافة إلى افتقار المكتبة الإسلامية إلى الدراسات التأصيلية التي تدمج معطيات علم نفس النمو وتوجيهات التربية الإيمانية في الممارسات التربوية الإجرائية، واسترشاداً بتوصيات بعض الدراسات العلمية إلى هذا الميدان البحثي مثل توصيات الشريفين (الشريفين، النمو الإنساني من منظور إسلامي، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٧)، والحبشي (الحبشي، غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ٢٠١٢) جاءت هذه الدراسة المتخصصة لتجيب عن التساؤل الرئيس الآتي: ما النمو الإيماني في مرحلة التلقين الحسي، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلين التاليين:

أولاً: ما هي خصائص النموّ الإيماني في مرحلة التلقين الحسي؟

ثانياً: ما هي إجراءات وانشطة النموّ الإيماني في مرحلة التلقين الحسي ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى بيان النمو الإيماني في مرحلة التلقين الحسي، ويتفرع عنه:

أولاً: بيان خصائص النموّ الإيماني في مرحلة التلقين الحسي

ثانياً: بيان إجراءات النموّ الإيماني في مرحلة التلقين الحسي وأنشطتها المتمايزة.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

أهمية الدراسة :

تضيف الدراسة الحالية الى المكتبة التربوية الإسلامية دراسة تأصيلية متخصصة، تسهم في إرشاد المتخصصين في كافة المؤسسات التربوية الى التطبيقات العملية في التنشئة الإيمانية في مرحلة الطفولة، كما تفيد الدراسة الحالية الباحثين المتخصصين في هذا المجال في تفتق رؤاهم لدراسات لاحقة تتمم هذا المجال التخصصي في مراحل النمو الأخرى.

التعريفات الإجرائية:

– النمو الإيماني في التربية الإسلامية: التغييرات التدريجية الحاصلة في العمليات الوجدانية القلبية وفق معطيات الفطرة الإنسانية وحقائق أركان الإيمان في المنهج التربوي الإسلامي.

– مرحلة التلقين الحسي: مرحلة الطفولة الممتدة من السنوات الأولى حتى سن السابعة تقريباً.

– الإجراءات والأنشطة :

– الإجراءات تمثل الخطوات التفصيلية العملية التي توضع في ضوء التوجيهات النظرية، والأنشطة هي القوالب الحياتية والأمثلة التطبيقية المهارية لتوظيف الإجراء المعين.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحثتين لا يوجد دراسة بنفس عنوان ومضمون الدراسة الحالية، سوى دراسات لها علاقة بها من وجه، ومنها:

دراسة البدارنة(١٩٩٤) بعنوان: الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم (بدارنة، الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٤)، هدفت الدراسة الى التعرف الى الأساليب التربوية لغرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم، ولتحقيق ذلك تم تحديد مفهوم الطفولة في الإسلام وخصائصها النمائية، وتحديد مفهوم القيم العقدية وتصنيفها في سلم هرمي، ثم تحديد الأساليب التربوية التي تتناسب مع الطفل لغرس القيم العقدية، واختتمت الدراسة بعدة توصيات ابرزها تدريب وتعليم وتوجيه الآباء والأمهات والمربين على الأساليب التربوية المناسبة لغرس القيم العقدية لدى أطفالهم.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

- دراسة الشريفين(٢٠٠٧م)، بعنوان: النمو الإنساني من منظور إسلامي: هدفت الدراسة الى بيان: معالم الرؤية الإسلامية للنمو الإنساني، ولتحقيق الهدف المذكور اتبع الباحث المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي التحليلي، وتم تقسيم الدراسة الى اربعة فصول جاءت كالاتي: الفصل الأول : الإطار التمهيدي للدراسة، الفصل الثاني: مراحل النمو الإنساني ومظاهره في القرآن الكريم والسنة النبوية، والفصل الثالث: توجيهات النمو الإنساني ومبادئه وخصائصه والعوامل المؤثرة فيه من منظور إسلامي، والفصل الرابع: القضايا الأساسية في علم النمو الإنساني من منظور إسلامي.

- وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من ابرزها: بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني تعود على المسلمين وغيرهم بفوائد عديدة، وبين القرآن الكريم والسنة مراحل النمو الإنساني ومظاهره النمائية المختلفة، وبين الإسلام توجيهات النمو الإنساني وميادئه والعوامل المؤثرة فيه بشكل تفصيلي، كما أن طبيعة النمو الإنساني في المنظور الإسلامي ذات مراحل متصلة ومتداخلة ومتراكمة تشمل التغييرات الكمية والنوعية ، واشار القرآن الكريم والسنة المطهرة إلى مظاهر النمو غير السوي والخطوط العامة في معالجة مشكلات النمو.

- دراسة الحبشي(٢٠١٢) بعنوان غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم: هدفت الدراسة الى بيان منهج القرآن الكريم في غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة، وذلك من خلال بيان أهمية الطفولة ومراحل نموها، ومسؤولية الوالدين في تربية الأبناء، وأساليب القرآن في غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة. واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وتوصل الى ضرورة غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة لأهميتها، واهمية الرجوع إلى كتاب الله عز وجل كونه المصدر الأول لمعرفة أساليب غرس العقيدة .

دراسة القضاة(٢٠١٢) بعنوان: التربية الإيمانية للأطفال في السنة النبوية، وهدفت الدراسة إلى بيان مدى اهتمام الإسلام بتربية الأطفال والوسائل المتبعة لذلك، وأهمية التربية الإيمانية والآثار المترتبة عليها، وبيان وسائل ترسيخ الإيمان في نفوس الأطفال ،وأهم الأحاديث النبوية التي وردت في تربية الأطفال، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وكانت نتائج البحث : أن التربية الإيمانية هي الأصلح لعالم الطفولة في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة إذ أن ما يعانيه عالمنا اليوم من تربية نفوس أطفالنا ببعدهم عن منهج

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

الإسلام وما به من قيم ومبادئ وأصول في تربية الأبناء، وكانت أبرز التوصيات :-ضرورة العناية بالتربية الإيمانية والبدء في الدعوة إليها وترسيخها في نفوس الناشئة، وإبراز المضامين التربوية النبوية التي اشتملت عليها التربية الإيمانية في مجال تربية الأطفال .

دراسة القصيري (٢٠١٤) بعنوان: التنشئة العقائدية للطفل المسلم: دراسة تحليلية، هدفت هذه الدراسة إلى تناول التنشئة العقدية للطفل المسلم: دراسة تحليلية، فسعت إلى إحالة المحتوى النظري للعقيدة الإسلامية إلى إجراءات عملية تتناسب مع المرحلة العمرية للطفل، واستخدمت هذه الدراسة المنهج التحليلي الاستنباطي واقتصرت حدود الدراسة على حدود بشرية وهي المرحلة العمرية الخاصة بالطفولة والتي تبدأ من الولادة وتنتهي بالبلوغ، وحدود موضوعية تمثلت في الاقتصار على ما جاء في القرآن الكريم من آيات تتصل بالعقيدة والدور التربوي للأسرة مع الاستعانة بكتب التفسير والتوحيد، وكانت أبرز نتائج الدراسة: تأسيس الأسرة المسلمة يُعد أمراً ضرورياً لتوفير محضن مناسب لينمو الطفل نمواً سليماً، وأن الله تعالى خلق الطفل بفطرته السوية وخصائص إذا استثمرها الوالدين استثماراً حسناً تمكنا من تشكيل شخصية إسلامية ذات عقيدة إسلامية راسخة.

دراسة الأنصاري(٢٠١٦) بعنوان غرس العقيدة الإسلامية في قلوب أطفال المسلمين في الغرب: هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية غرس العقيدة الإسلامية في قلوب أطفال المسلمين الذين يعيشون في الغرب، وذلك من خلال التعرف عل الطفل وعلى العقيدة الإسلامية وبيان أهمية كل منهما، ثم بيان المشاكل العقدية التي تواجه اطفال المسلمين في الغرب، وكيفية التغلب عليها، بالإضافة إلى بيان دور الوالدين في غرس العقيدة الإسلامية، مع بيان طرق تساعد على ذلك. وتوصلت الدراسة إلى أن إهمال غرس العقيدة لدى الطفال في الغرب يؤدي إلى ضياعهم وذوبانهم في المجتمع الغربي وفقدان هويتهم الإسلامية .

دراسة الجراري(٢٠١٦):بعنوان المنهج الإسلامي للتنشئة العقدية للطفل المسلم، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تعريف المسلم بالمنهج القرآني في تربية الطفل المسلم، والمراحل التي ينبغي مراعاتها في تنشئة الطفل على أصول إيمانية والذي تضمن البحث بذكر مراحل البناء العقدي للطفل المسلم ووسائل التنشئة العقدية وكائز حماية وتحصين الطفل في ظل التنشئة العقدية، واعتمدت الباحثة المنهج الاستقرائي، في تتبع الأدلة والمبادىء الأساسية للتنشئة العقائدية للطفل، وكانت أبرز نتائج البحث: يعتمد المنهج الإسلامي لتنشئة الطفل

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

تنشئة عقدية أخلاقية خُطوات رُوعي فيها خُصوصيات كل مرحلة من مراحل الطفولة، وأن الإسلام أولى أولوية عظيمة للطفل، وجعل حبه من الأمور التي جبلت عليه النفوس حيث وضع المنهج الإسلامي تصوراً للتنشئة الأخلاقية والعقدية للطفل المسلم.

دراسة الحسن (٢٠٢١): بعنوان التربية الإيمانية والأخلاقية للطفل في الإسلام، و هدفت هذه الدراسة إلى بيان التربية الإيمانية والأخلاقية للطفل في الإسلام، وأهمية التربية الإسلامية في بناء شخصية الفرد المسلم وتكوينها ، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أبرز نتائج البحث: أن التربية الإيمانية وممارستها وتأكيدها هي الحامي بإذن الله من كل إنقتاح سلبي، وأن الوصول إلى التربية الصحيحة يستلزم البذل والعطاء من جانب الآباء، وكانت أبرز التوصيات: مراجعة المنهج التربوي وإخضاعه للحذف والإضافة بما يتوافق مع المتطلبات الأساسية للهدف المنشود هو التربية الإيمانية مع مراعاة الثوابت والمتغيرات، وعلى أولياء الأمور والمسؤولين الالتزام بتربية الأجيال على النهج الإسلامي لتحقيق أسمى وأنبل الأهداف لتحقيق جيل عالماً بامور دينه .

التعقيب على الدراسات السابقة:

مما سبق عرضه من دراسات سابقة تبين ما يلي:

- تناولت اغلب الدراسات السابقة موضوع التربية الإيمانية للطفل من حيث اهمية المرحلة وأهمية التاسيس الإيماني لها، كما بحثت في الأساليب التربوية العامة. مثل دراسة البدارنة(١٩٩٤) والحبشي(٢٠١٢) والقضاة(٢٠١٢)، وأو التوجيهات العامة لمرحلة الطفولة، مثل دراسة القصيري(٢٠١٤) و الجراري(٢٠١٦) و الحسن (٢٠٢١).
- بعض الدراسات السابقة محدد إما بنصوص القرآن مثل دراسة القصيري(٢٠١٤)، و الجراري(٢٠١٦)، او نصوص السنة مثل دراسة القضاة(٢٠١٢)، كما اقتصر بعضها على مجتمع معين كاطفال الغرب مثل دراسة الأنصاري(٢٠١٦).
- انفردت الدراسة الحالية بالبحث في الإجراءات التطبيقية للنمو الإيماني والأنشطة العملية لكل إجراء
- وتميزت في طرحها لخصائص مرحلة الطفولة بما يتلاءم وخصوصية النمو الإيماني، خلافاً لمنهجية الطرح العام لخصائص المرحلة في الدراسات السابقة.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

- اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي. مثل دراسة دراسة الشريفين(٢٠٠٧م)، و دراسة الحسن (٢٠٢١)، بينما انفردت في المنهج عن باقي الدراسات.
- كما تميزت الدراسة الحالية بتفصيل الإجراءات والأنشطة المستوعبة لكافة أركان الإيمان، فجاءت متخصصة وشاملة على مستوى التطبيق.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يعنى بعرض الظاهرة محل الدراسة للكشف عن محاورها، من خلال تحليلها وتفسيرها، بما يتوافق وتحقيق اهداف الدراسة المحددة. والمنهج الاستقرائي الاستنباطي القائم على استقراء النصوص ذات الصلة بالموضوع، واستنباط الأفكار التي تخدم أغراض الدراسة.

المبحث الأول: خصائص النموّ الإيماني في مرحلة التلقين الحسي

يُعنى المبحث الحالي ببسط الخصائص الرئيسة لمرحلة التلقين الحسي، نظير ما تكتسيه هذه الخصائص من أهمية، في سبيل توجيه الجهود التربوية لإنضاج البنية الإيمانية للطفل في باكورة مراحله العمرية، ولمّا عُنيت مرحلة التلقين الحسي بالتقاسيم والملامح النمائية الأولى للطفل، والممتدة منذ الولادة وحتى السابعة من عمره، بات من الضروري بمكان تقفي الخصائص النمائية في هذه السنوات، وقبل الشروع في عرض الخصائص يجدر الإشارة إلى قضية منهجية، مؤداها أن تناول الخصائص وفق التقسيم المنهجي المتحقق في الدراسة إنما جاء تفاعلاً مع مفهوم الإيمان، ذلك أن مفهوم الإيمان ينظم الخصائص الباطنية المعرفية والوجدانية، فضلاً عن الخصائص الظاهرية العملية، من هنا جاءت الخصائص وفق التنظيم الآتي :

أولاً: خصائص البعد المعرفي (العقلي) :

يعتمد الطفل كثيراً في هذه المرحلة على المحسوسات بينما لا يميل الى القضايا المجردة التي لم يسبق أن مرّ على ذهنه نموذج واقعي لها، أو لا يوجد خبرة كلية تتعلق بها (الشريف، ٢٠٠٦) (الخطيب، د.ت)، كما وتظهر حاجة الطفل إلى فهم كل ما يحيط به من الظواهر والأشياء (الركف، ١٤٣٩)، وبالنسبة للمثيرات البصريّة لا تكون واضحة بالنسبة لهم وذلك لغاية الشهر السادس، وعند الولوج بالشهر السادس يغدو على مقدرة من الانتباه للمثيرات المتحركة، والمتباينة في الألوان (السيد، ١٩٧٥)، فضلاً عن ازدياد الميل للانتباه إلى المثيرات المعقدة (الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، ٢٠٠٧). أما عن السمع فيكون الانتباه إلى

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

الأصوات العالية أكثر من غيره في أول المرحلة (صادق، أبو حطب، د.ت)، إلى أن يغدو في حالة تمييز بين الأصوات، فيفضل الكلام الموجه إليه (سيجلر، ٢٠١٠)، ويتبدى ضعف الإدراك لدى أبناء هذه المرحلة، مصداقاً لقوله تعالى: (أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) (النور: ٣١)، وعلى الرغم من ذلك، فيُلحظ إدراك الأطفال في هذه المرحلة لبعض العلاقات والمتعلقات العمليّة في حدود حسيّة ضيقة (الطيطي، ٢٠٠٦)، ويبرز إطراد التذكر في هذه المرحلة فيما جاء "عن محمود بن الربيع، قال: عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج١، ص ٢٦)، قال ابن حجر: "قوله عقلت هو بفتح القاف أي حفظت، قوله مجة بفتح الميم وتشديد الجيم، والمج هو إرسال الماء من الفم" (العسقلاني، د. ت، ج ١، ١٧٢). ويعد خيال الطفل في هذه المرحلة خيالاً جامحاً، غير واقعيّ، نظراً لعدم تقيده بقوانين البشر والطبيعة (كفافي، ٢٠٠٩)، وتسيطر هذه العمليّة على الطفل بعد عامه الثاني بصورة ملحوظة (العارضة، ٢٠٠٣)، ويتبدى وعيه ببيئته الاجتماعية، وبعض مبادئ السلوك السوي (الشريفين، ٢٠٠٧) .

وفي المحصلة تتجلى محدودية البنية المعرفية والعقلية في هذه المرحلة، أكان ذلك على الصعيد الحسي أم كان على صعيد العمليات التفكيرية المتمايزة، الأمر الذي يسوق إلى الحذر الشديد في تلقين الطفل للقضايا العقدية التي يتم بسطها للطفل في خضم هذه المرحلة، فضلاً عن ذلك فإن الخصائص المتقدمة إنما تؤسس لمنطلق منهجي في غاية الأهمية حال التفاعل مع الأطفال، وهي أن المنهجية التقديمية القويمة للمفاصل الايمانية تقتضي ربطها بالبعد الحسي الخالص .

ثانياً: خصائص البعد الانفعالي (الوجداني)

تكون الانفعالات شديدة مبالغ فيها ومتنوعة ومتناقضة في هذه المرحلة، فتتجلى غير متوازنة، وتظهر علامات شدة الانفعالات في صورة حدة المزاج وشدة المخاوف وقوة الغيرة (العرفاوي، ٢٠١٧) (التل، مراحل النموّ الإنسانيّ ومطالبها التربويّة، مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية اسلامية معاصرة، مج ١، ١٩٩٠، الأردن) كما وتتسم انفعالاتهم في هذه المرحلة بأنها قصيرة المدى فتبدأ بسرعة وتنتهي بسرعة، كما تكون حادة في شدتها فلا يميز بين الأمور التافهة والأمور المهمة (الشريفين، ٢٠٠٧). ومما يؤكد ذلك ما جاء "عن أنس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له أبو عمير – قال: أحسبه –

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

فطيماً، وكان إذا جاء قال: «يا أبا عمير، ما فعل النغير" نغر كان يلعب به، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج ٨، ص ٤٥)، وموطن الشاهد في الحديث شدة انفعال أبي عمير لموت النغير، والذي تفرغ بانفعال الحزن الشديد.

وأما عن انفعال الحب في البداية يتركز حب الطفل على ذاته، وحبه لوالديه في حين يكتسب مخاوفه من الوالدين (الشرمان، الخطاب النبوي لغير البالغين، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٩، ص ٤٣)، وبصورة عامة فتتسم الانفعالات بأنها نفعية فيدرك الصغير سرور والديه لأدائه بعض العبادات، فيفعل هذا كسباً لحبهم، أو لتحقيق بعض منافعه، أو لدفع العقوبة (الركف، ١٤٣٩هـ).

ومن المعلوم الارتدادات الجسيمة للبعد الوجداني أكان ذلك على الامتداد الأفقي أو العمودي، وبمعنى آخر فإن التكوين الوجداني القويم في خضم هذه المرحلة إنما ينعكس على الاقبال والامتثال السلوكي والعملي، من هنا كان هذا الجانب مؤثراً بصورة أفقية على سواه من الجوانب، في حين ينعكس تباعاً بصورة عامودية على مدى سني العمر المتمايزة، فما يتم تجذيره في بنيان النفس ووجدانها، إنما يغدو غذائها المعنوي الذي تتغذى عليه، في سنواتها اللاحقة، وفي الجهة المناظرة فإن جلاء أي تفاعل تربوي غير مسؤول مع هذا الجانب إنما يرتد على الطفل بالارتكاسات الوجدانية والكلية في المراحل اللاحقة.

ثالثاً: خصائص البعد اللغوي

تشهد اللغة ضموراً في بداية هذه المرحلة، ويتجلّى ذلك في قول النبيّ صلى الله عليه وسلم: "إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج ١، ص ١٤٣)، إذ يعد الصراخ المادة الأوليّة للغة (الأشول، د.ت)، ويختلف الأطفال في السن الذي يبدأون فيه بالنطق بالكلمة الأولى، إلا أنها تقع ما بين الشهر الثامن إلى الشهر العشرين، ويبدأ الطفل بترديد الكلمات التي يسمعها من الراشدين، وتكون حصيلته اللغوية في نهاية السنة الأولى حوالي خمسين كلمة، وجملته مكونة من كلمة واحدة (إسم)، أما الطفل السنة الثانية فتتكون جملته من كلمتين، ويبدأ الطفل باستخدام الأسماء، ثم الأفعال، ثم الحروف والضمائر، وفي السنة الخامسة يكون قادراً على النطق السليم والتعبير الواضح عما يجول في خاطره" (التل، ٢٠٠٦، ١٥١)، ومن أبرز المظاهر اللغوية شيوع جملة من

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

الأسئلة العقدية (الأكثر تكراراً)، مثل من هو الله؟ هل شكل الله مثل الإنسان؟ من خلق الله؟ من أين أتى الله، هل الله يتكلم ويسمع مثلنا؟ هل الله يجوع ويعطش؟ (الركف، ١٤٣٩هـ).

ولا جرم بأن ماهية اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الطفل بكميتها ونوعيتها إنما تناط بالمؤسسة الأسرية بالدرجة الأولى، فبالقدر الذي يتم فيه تعزيز الحضور اللغوي المعزز بالصبغة الايمانية السوية، بالقدر الذي يرتقي فيه الطفل في سلم النماء الإيماني تباعاً، ما يعني الترصيد الموجه للغة الطفل في غضون هذه المرحلة، ومحاولة تمليكه لحصيلة لغوية إيمانية معتبرة كميّاً ونوعياً.

وبالمجمل فلمّا كانت هذه المرحلة مرحلة السؤال، لما تحمله من دلالات استفهامية كبيرة، تعيّن على ذلك إيجاد "الاستثمار الاستفهامي الموجه" عبر توظيف أسئلة الطفل في محاولة لتعريفه بطبيعة الدين الذي ينضوي تحته، وما يترتب على ذلك من التعرف على مفاصل الإيمان المختلفة.

رابعاً: خصائص البعد العملي:

مما يتجلى في هذه المرحلة التقليد والمحاكاة؛ حيث يميل الطفل إلى تقليد والديه، كل فيما يلائمه ويتوافق مع نوعه، فالابن يميل في الغالب إلى تقليد والده، والبنت تميل إلى تقليد الأم (الشريف، ٢٠٠٦)، ويتبدى ميل الطفل نحو الاستقلال في بعض الأمور: مثل تناول الطعام واللبس، إلا أنه يبقى معتمداً على الآخرين لحد كبير (العرفاوي، ٢٠١٧)، وفي بداية هذه المرحلة تتركز النشاطات على العضلات الكبيرة وتكون غير منسجمة ومتوازنة، أما في نهايتها فتنمو العضلات الدقيقة وتصبح حركتها أكثر اتزاناً ويغدو الطفل أكثر نشاطاً ويصبح قادراً على الوقوف والجلوس والمشي (التل، ٢٠٠٦)، ويكون قد كون مهاراته الحركية للامساك والتناول والوضع في المكان (إسماعيل، ٢٠١٠).

ولمّا كانت السلوكيات العملية المحطة النهائية التي ينصهر فيها إيمان الفرد في بوتقة الفاعلية الحقيقية، تجلت وجاهة القول بضرورة الانتقاء الفاعل والمدروس للسلوكيات المبتغى إحرازها من قبل الأطفال، ولا جرم بأن ذلك يترتب على طبيعة الإعداد المنهجي القبلي من جهة، ذلك أن تأهيل الطفل من جوانبه العقلية والوجدانية إنما يماثل التأهيل العملي بالضرورة، فالسلوك العملي من إفرازات الجوانب الأخرى بصورة حتمية، وإزاء ذلك فيبرز الانتقاء المدروس عبر الانتقاء الوالدي للسلوكيات الظاهرية، ذلك أن سلوكيات الأطفال العملية بمثابة الارتدادات الانعكاسية التي تنعكس وتتغذى على ما يناظرها من سلوكيات جليّة.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

المبحث الثاني: إجراءات النموّ الإيماني في مرحلة التلقين الحسي وأنشطتها المتمايزة:

تقتضي المنهجية التربوية القويمة لدراسة مرحلة التلقين الحسي العمد إلى صهر التوجيهات الوظيفية والإجرائية المتساوقة مع كنه الخصائص النمائية المتقدمة، إذ أن طبيعة الخصائص في هذه المرحلة كسواها من المراحل إنما تفر نمطاً محدداً من التوجيه التربوي؛ لروم التقدم النمائي المنشود، ولمّا كانت التربية الإسلامية تربية عملية ووظيفية بالدرجة الأولى، بات لزاماً بسط التوجيهات التربوية بصورتها الإجرائية المقننة، وتتأتى مشفوعة بجملة من الأنشطة الحياتية، التي تماثل بطبيعتها الأمثلة والقوالب الجاهزة للتوظيف التربوي والأسري، مع ضرورة الوعي بوجود الفروق الفردية بين الأطفال في هذه المرحلة فبعض الأنشطة قد تجدي نفعاً مع الطفل، في حين قد لا تجد النفع المرجو مع طفل آخر، بيد أنه لا جرم من ضرورة انطلاق المربي من الخطوط الإجرائية الرئيسة، لتوافر مؤهلاتها في كل طفل؛ أياً كانت طبيعته وبيئته الحاضنة.

أولاً: التلقين التعريفي بأركان الإيمان الستة، مع خصوصية التعريف بالإله عز وجل: فمن الضروري بمكان أن يتقفى المربي التربوي مقومات المنهجية المحكمة حال تعريف الطفل بالإله عز وجل، فضلاً عن تعريفه بباقي أركان الإيمان الستة، وتتجسد خصوصية التعريف بالإله حينما يتم بسط أسماء الله تعالى للطفل، ثم بسط الأسماء وقرنها بأفعاله عز وجل، إلى أن يتم تأطير هذه الأسماء والأفعال في جمل محكمة، ويتأتى ذلك نظير إتقان الطفل للأسماء، ثم الأفعال، ثم ربطها معاً بالحروف، ومثال ذلك أن يتم تلقين الطفل بأن الله قدير، والله رحيم، ونحو ذلك من أسماء، ثم يرتحل إلى تلقينه أن الله قدير فخلق الكون بخصوبته، والله رحيم فرزق الطير والإنسان، إلى أن تؤصد المنهجية التقديمية بربط الأسماء والأفعال بالروابط المناسبة.

وأما على صعيد أركان الإيمان الباقية، فيتوجب التوجه المباشر إلى تلقين الطفل بأن القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى، حال معاينة الطفل لهذا الكتاب في أيدي والديه، ليلقن الدور الوظيفي الذي جاء من أجله القرآن بصورة حسيّة مبسطة، والذي تحقق إخباره عن طريق نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام كما تحقق الإخبار في الكتب السماوية الأخرى عن طريق الأنبياء عليهم السلام، فضلاً عن ضرورة التعريف بالملائكة الكرام، وأنهم حاضرون في مجالس الذكر والعلم، ليؤصد هذا التعريف بالتأكيد أن ثمة عالم آخر هو عالم الآخرة، ولعل من الصعوبة بمكان أن يعي الطفل مثل هذه المعالم الغيبية بكنهها ودلائلها في كثير من الأحيان، بيد أن المهم في هذه المرحلة هو إيجاد الفكرة في تفكير الطفل، وكأن مثل هذا الإجراء بمثابة ترصيد مستقبلي

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

لحقائق غيبية، يتعين فتح الحساب الإيماني في بنية الطفل في هذه المرحلة من خلال التلقين التعريفي بأركان الإيمان، ويجدر الإشارة إلى أن كافة الإجراءات اللاحقة إنما تمخضت ونتجت من مضمون هذا الإجراء.

ثانياً: استثمار حضور الفطرة في بنية الطفل: قال تعالى: (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) . (الروم:٣٠)

قال الزمخشري: "أنه خلقهم قابلين للتوحيد ودين الإسلام، غير نائين عنه ولا منكرين له، لكونه مجاوباً للعقل، مساوقاً للنظر الصحيح" (الزمخري، ١٤٠٧هـ، ج ٣، ص ٤٧٩)، وقال ابن عطية: "واختلف الناس في الفطرة ... والذي يعتمد عليه في تفسير هذه اللفظة أنها الخلقة والهيئة في نفس الطفل التي هي معدة مهيأة لأن يميز بها مصنوعات الله تعالى ويستدل بها على ربه ويعرف شرائعه ويؤمن به" (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، ج ٤، ص ٣٣٦). وأما في شأن مسار نموّها قال الألوسي: "حتى لو تركوا لما اختاروا عليه ديناً آخر" (الألوسي، ١٤١٥هـ، ج ١١،ص ٤١)، وقال ابن عاشور:" حتى لو ترك الإنسان وتفكيره ولم يلقن اعتقاداً ضالاً لاهتدى إلى التوحيد بفطرته" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج ٢١، ص ٩)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ""كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج ٢، ص ١٠٠)، قال ابن حجر: " إن الكفر ليس من ذات المولود ومقتضى طبعه بل إنما حصل بسبب خارجي فإن سلم من ذلك السبب استمر على الحق ... فكل من ولد على الفطرة وكان له أبوان على غير الإسلام نقلاه إلى دينهما" (ابن حجر العسقلاني، ١٣٧٩هـ، ج٣،ص ٢٤٨).

من هنا يمكن القول بأن الطفل إنما يولد على التوحيد وعقيدة الإيمان وعلى أصالة الطهر، فإذا تهيأت له التربية البيئية الدينية المناسبة نشأ على الإيمان (الشريفين، ٢٠٠٧)، وتأسيساً على ما سبق فيتوجب على الأسرة المحافظة على هذه الفطرة والعمل على استثمارها، بُغية تعزيز الوجود الإيماني في البنية النفسية، ما يجعل الفطرة بمثابة البنية التحتية الأصيلة التي تُذلل لبزوغ النموّ الإيماني بصورته السوية.

ومن أنشطة ذلك أن يتم صيانة الطفل عن كافة مظاهر التنصير التي من شأنها أن تنحو به إلى تصورات غير محمودة، من شأنها أن تؤثر في نموه الإيماني، كأن يتم اصطحاب الطفل إلى حفلات الأعياد المجيدة، ومعاينة طقوسها في المتاجر والحدائق المختلفة، وذلك بعد الثانية من عمره، وعلى صعيد أكثر خصوصية

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

وبصورة تعزيزية إيجابية لفطرة الطفل يتعين أن يصرف خوف الوالدين إلى الله وحده، مع الترجمة الحسية لذلك أمام الطفل، كأن تضطلع الأم بالتصريح المباشر بأنها لا تخاف من رجال الأمن والعسكر، ذلك أن الحاكم الوحيد الذي يخشى ويهاب هو الله تعالى، ويتجلى مثل هذا النشاط بعد الثالثة من العمر.

ثالثاً: بسط البسملة في التفاصيل الحياتيّة المتمايزة: ويأتي ذلك نظراً لأهمية الارتباط بالله تعالى في كل شؤون حياتنا، فكل أعمالنا وتصرفاتنا التي نرجو أن تحظى بالبركة من الله تعالى نبدأها بالبسملة، فالبسملة مفتاح تربوي لكل الأقوال والأعمال (الطارقي، ٢٠١٧)، وبصورة وظيفية فيتم تعزيز هذا الإجراء من خلال امتثال الأب والأم لهذا السلوك، حتى يتجلى عياناً أمام الأطفال، فيجهروا بالسملة حال الشروع في الأعمال المختلفة، وغيرها من سلوكيات جليلة ودقيقه، على اختلاف أنماطها وأشكالها، الامر الذي يسوق الأطفال إلى امتثالهم للتلفظ بالبسملة، وذلك بحكم تكوينهم التقليدي .

ومن أنشطة ذلك أن يُجهر بالبسملة حال الطعام، وحال الشروع بقيام الأم بأعمال المطبخ، وكذا حال مباشرة الأب للوضوء، وغيرها من سلوكيات جليّة، ومما لا شك فيه أن مثل هذا الإجراء إنما يرسخ في ذهن الطفل ويربط بين التحرك الإنساني والافتقار إلى العون الإلهي، ويتم التركيز على هذه الأنشطة منذ بزوغ الكلام لدى الطفل، لكونه يحاكي لغوياً ما تتلقفه أذنيه في هذه المرحلة .

رابعاً: تفهيم الطفل بحقيقة اكتناف الإله للبُنية النفسية بصورة خاصة والبنية الوجودية بصورة عامة: فمن المعلوم أن الله عز وجل بعلمه العظيم إنما يكتنف الكينونة الوجودية الصغرى والمتجسدة بالنفس الإنسانيّة؛ إذ يطلع عز وجل على ظاهرها وباطنها، فضلاً عن اكتنافه للكينونة الوجودية الكبرى والمتمثلة بالحياة وما يتخللها من ظواهر ومفردات وجودية، ما يعني عدم انحسار الاطلاع الإلهي على بوتقة وجودية محدودة، من هنا يتعين ترجمة هذه الحقيقة بصورة حسيّة، إلى أن يتم تمليكها للأطفال، وتجذيرها في نفوسهم، وحتى يتسنى تحقيق ذلك فيستدعي الأمر الإفصاح المباشر وغير المباشر عن هذه الحقيقة أمام الطفل.

وتبرز أنشطة هذا الإجراء في أواسط المرحلة وأواخرها، فمثلاً تضطلع الأم بنقد ذاتها بصورة سلبية على عدم إخلاص النية لله عز وجل في أحد الأعمال على مسمع الأطفال، ويأتي ذلك على صعيد الكينونة الصغرى، وبصورة أخصب فيصحب الطفل إلى مفاصل عالم الأنفس كأن يرافق إلى الأقارب والجيران، وكذا مرافقته إلى عالم الآفاق للتفاعل مع المفردات الطبيعية، مع التوجيه التربوي بأن كافة هذه المفردات هي ممتلك لله تعالى.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

خامساً: ترسيخ التواصل الإلهيّ في كافة المفاصل اليومية: ويتمخض هذا الإجراء نظير التكوين النفسي للطفل، والذي يشهد نسياناً مطرداً من جهة، وقصراً في الانفعالات من جهة أخرى، الأمر الذي يستدعي تعزيز التواصل مع الله عز وجل في كافة المفاصل والمفردات اليومية، من هنا لا بد من التوجه إلى ردم الفجوة التي من المتوقع تحققها بين الطفل والحضور الإلهي في نفسه، ويتأتى ذلك استجابة لقوله تعالى: "الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" (آل عمران: ١٩١)، قال ابن عاشور: "ويذكرون الله إما من الذكر اللساني وإما من الذكر القلبي وهو التفكر، وأراد بقوله: قياما وقعودا وعلى جنوبهم عموم الأحوال كقولهم: ضربه الظهر والبطن، وقولهم: اشتهر كذا عند أهل الشرق والغرب، على أن هذه الأحوال هي متعارف أحوال البشر في السلامة، أي أحوال الشغل والراحة وقصد النوم" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج ٤، ص ١٩٦)

ولا مناص بأن المقصود هنا بالذكر هو الذكر الموجه بصورة مباشرة أم كانت غير مباشرة، فالمهم أن تحيى الأسرة التي يترعرع الطفل فيها وتتغذى على الروح الإيمانية التي تفصح عن الحضور الإلهي في كافة مفردات الحياة، ومما لا شك فيه أن ذلك إنما ينعكس تباعاً على توطيد أواصر المحبة بين الأبناء الأطفال وبين خالقهم، فهو المنعم المتفضل عليهم، كما يبدو جليّاً لهم .

ومن لأنشطة الفاعلة لذلك: الجهر المطرد بالأوراد اليومية: فاستماع الطفل في هذه المرحلة من العمر وما بعدها للقرآن والأذكار اليومية من أمه وأبيه وتكرار هذه الأوراد على مسامعه إنما يغذي روحه كما يغذي رذاذ المطر الناعم الزهرة اليانعة فتنمو وتورق (السنتوت، ٢٠٠٦)، من هنا تعين العكوف على تلاوة ورد يومي من القرآن الكريم، فضلاً عن قراءة أذكار الصباح والمساء، مع تقصد الجهر بها بصوت مرتفع على مسامع الطفل، إنما ينعكس بجليل الأثر على تكوين الطفل النفسي والإيماني، حتى يغدو على تسليم مطلق بأن تلاوة وقراءة هذه الأوراد إنما تماثل الغذاء الجسمي، الذي تفتقر إليه الروح بصورة دورية كما يفتقر الجسد إلى الغذاء المستمر .

سادساً: التخصيص السوري المدروس: ويقصد بذلك ضرورة التوجه إلى تخصيص بعض السور القرآنية، ومحاولة تركيزها في ذاكرة ووجدان الطفل المسلم، نظير ما تحوزه من مقومات إصلاحية وفق هيكلة تكاملية، فمن المعلوم أن " سورة الإخلاص تمثل الاعتقاد العقلي، وسورة الكافرون تمثل الاعتقاد العملي، وهما من

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

قصار السور القرآنية، التي تبحث في ميدان العقيدة، وما ذلك إلا إشارة إلى سهولة حفظهما على الأطفال، الذين يتميز نفسهم بالقصر، وذاكرتهم بالنشأة الأولى" (سديد، ٢٠٠٠، ٢٠٩). واستناداً على ما سبق فإذا ما ناشدنا شبكة عقدية تأسيسية في بنية الطفل الداخليّة، بات لزاماً ابتدار التوجه إلى الانتقاء الحذق لمعطيات هذه الشبكة، إذ أنها بمثابة بنية تحتية إيمانية يُشيد التكوين الإيماني للطفل في كنفها؛ أكان ذلك في الحال أم المآل، ولعله من المجدي أن تبسط هذه السور بنمط ذكي يعين الطفل على سرعة الحفظ والتثبيت، كأن تضطلع الأم بتلقين الطفل هذه الصور بصورة وجاهية مباشرة، فضلاً عن ضرورة تقديم التعزيز المستمر حال سماعه لها، ومحاولة تكرارها .

ولعل من أنجع الأنشطة في كنف هذا الإجراء هي اضطلاع الوالدين في تحفيظ أبنائهم السور المخصصة، فضلاً عن التزامن معهم في حفظ كتاب الله تعالي، فمثلاً يدعو الأب طفله الصغير لكي يلقنه ما يروم تحفيظه له، مع إخبار الطفل أن الأب بذاته له حصة مخصصة من الحفظ القرآني سيضطلع بحفظها حال الانتهاء مع الطفل، ومما لا شك فيه أن هذه الأنشطة تقتضي مقدرة الطفل على التحدث مع تركيب الكلمات بصورة منهجية، عبر ربط الحروف بالأسماء والأفعال، وذلك فيما يعدو الثالثة من عمره.

سابعاً: الرصد التشخيصي للمحتوى الكرتوني: تشكل أفلام الكرتون في هذه المرحلة محتواً تربوياً جذاباً، ومن المعلوم أن الأفلام الكرتونية إنما تنظم جملة من القيم والمفاهيم سواء أكانت علنية أم خفية، تمس المواضيع العقدية، وتعتبر هذه الأفلام ذات تأثير فاعل في عقل الطفل، وتزداد خطورة هذه الفاعلية إذا ما كانت تحتوي إشارات سلبية خفية غير مباشرة (العازمي، مدى تأثير البرامج الإعلامية على تصورات الأطفال الإيمانية على عينة من التلاميذ في المرحلة الابتدائية في الكويت، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ، مج ١٦، ع ٤، جامعة حلوان، ع ٤، ٢٠١٦م)، من هنا توجب الاضطلاع بمهمة الرصد التشخيصي الناقد لهذه الأفلام من قبل أفراد الأسرة، لا سيما من قبل الوالدين، ما يجعل عملية الرصد موجهة نحو الفرز القيمي؛ فيتم معاينة هذه الأفلام بصورة نقدية، ومن قبل عقليّة تحليلية، الأمر الذي يسوق إلى ترخيص مشاهدتها، أو إحداث الخبو في نشاطها، عبر ذب الطفل عن مشاهدتها .

فمثلاً تعاين الأم الفيلم الكرتوني الذي يطالعه الطفل وإذا ما تبدى إخلاله بالقيم الإيمانية؛ كأن ترتدي الفتيات في هذا الفيلم الملابس المتبرجة، فإنها تباشر إلى إطفاءه من جملة المثيرات المقدمة للطفل، وفي الجهة

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

المناظرة فإذا ما تجلى قوامة هذه الأفلام فإنها تضطلع إلى توجيه الفيلم إيمانياً؛ كأن تشير للطفل حال انتهاء الفيلم أن ابطال الفيلم قد ماتوا، وسنلتقي بهم في الآخرة.

ثامناً: المطالعة البصرية التزكوية: لمّا كان البصر أحد الأدوات المعرفية المناطة بتزكية العقول والقلوب من درن الدنيا وسقمها، بات من الضروري تدريبهم على توظيف هذه الأدوات في قنواتها القويمة، من هنا يتوجب مشاهدتهم ومناظرتهم البصرية للشعائر التعبدية المختلفة، كأن تؤدى الصلاة والزكاة ونحوها من عبادات أمام أعينهم، ويستنبط ذلك من حديث "أبي هريرة رضي الله عنه: أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما، تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:"كخ كخ" ليطرحها، ثم قال: أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج ٢، ص ١٢٧)، فيوزع النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة أمام ناظر الحسن رضي الله عنه، وفي ذلك تعويد للعطاء، ويقول ابن القيم في ذلك: "يعوده البذل والعطاء، وإذا أراد الولي أن يعطي شيئاً أعطاه إياه على يده ليذوق حلاوة العطاء" (ابن القيم الجوزية، تحفة المولود، ١٩٧١، ٣٥٠)، وبالجملة يراد بذلك أن يربو الأولاد على مناظرة العبادات من صلاة وصوم وحج وغيرها، حتى يرتبط الطفل منذ صغره بعقيدة الإسلام، نظراً لتقليده لوالديه (القضاة، نظرات إسلامية في الطفولة، مجلة هدي الإسلام، مج ٥٦،ع ٣، ٢٠١٢).

وتعتبر عملية أداء الصلوات أمام الطفل من أهم الأنشطة التي تخدم هذا الإجراء، فمثلاً يقوم أفراد الأسرة بالجملة، لا سيما النساء بأداء الصلوات أمام أعين الطفل، مع العمل على إطفاء المثيرات الأخرى، ليتركز انتباهه إلى أداء الصلاة، ومثل هذا النشاط إنما يصلح توظيفه منذ الشهور الأولى من عمر الطفل.

تاسعاً: الحذو الوالدي المصرح للقدوة النبوية: فعلى المربي أن يتسم بصفات النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله، مع الإعلان المصرح بهذا الامتثال أمام الطفل في هذه المرحلة، فيتسم الوالدان بالعدل بين الأبناء، مع إرشادهم أن تحقق هذا العدل إنما جاء لكون الله عز وجل أوعز بهذا الخلق الرفيع، والنبي صلى الله عليه وسلم قد تمثله على الدوام، وينسحب الحال على الرحمة وغيرها من صفات، وعلى الرغم من عدم وعيّ الأطفال في هذه المرحلة للمفاهيم التجريدية، بيد أن الهدف من هذا الإجراء هو شعور الطفل بأن النبي صلى الله عليه وسلم قدوة بشمائله المطهرة، فضلاً عن العزو المصدري للأنماط السلوكية الحسنة إلى المولى عز

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

وجل، الأمر الذي يفضي إلى توصيل القناة الإيمانية التوجيهية ذات الأبعاد الثلاثية، فهي تربط بين الطفل والإله عز وجل والنبي صلى الله عله وسلم والتصرفات المحمودة.

عاشراً: الإطفاء الاستفهامي الذكي: ينطلق هذا الإجراء من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج ٤، ص ١٢٣). قال ابن حجر: " لينته أي عن الاسترسال" (ابن حجر العسقلاني، ١٣٧٩هـ، ج ٦، ص ٣٤٠)، من هنا فيتوجب أن يضطلع المربي التربوي بإخماد جذوة الأسئلة والاستفسارات المتوقدة في ذهن الطفل في هذه المرحلة، ويأتي ذلك بصورة ذكية وحذقة، فلمّا تبدت أسئلة الطفل بصورة قوليّة، يدور رحاها حول ماهية الله عز وجل، غدا الإطفاء المساوق لهذه الأسئلة يتجسد بمناظرة السؤال القولي الإنساني بصورته الضعيفة–فهي ضعيفة لكونها تنبثق من الإنسان بالدرجة الأولى ويطرد ضعفها بخروجها من الإنسان في هذه المرحلة الغضة– بالفعل الإلهي بصورته الكاملة في مناشط الحياة بكليتها، ما يؤول إلى خبو الأسئلة العقدية.

وبمعنى آخر فإذا ما سأل الطفل عن الخالق الذي خلق الله تعالى، ابتدر المربي إلى الإجابة عن ذلك بصرف نظر الطفل إلى عظمة الله تعالى في الكون الفسيح، عبر دعوته إلى مطالعة المخلوقات التي خلقها الخالق، ويساق الحال على كافة الأسئلة العقدية التي يتعين اطفاءها، ويأتي ذلك في محاولة للوصول إلى مخرج لهذه الأسئلة، من غير اكتناف الطفل ببعض الهالات الضبابية، فالمطلوب من المربي أن لا يشعر الطفل بوجود المسائل المبهمة في الرسالة الإسلامية، الأمر الذي يمسها بشيء من الغضاضة والضعف حسب تفكير الطفل المحدود، من هنا يتم إطفاء الأسئلة القولية الإنسانية بالإجابات الفعلية الإلهية.

وحتى يتسنى للمربي الوعي بالمنهجية التكاملية نظير التفاعل مع أسئلة الطفل المختلفة، فيتوجب الأمر التنبه إلى أن التعامل مع الأسئلة العقدية بصورة خاصة إنما يتخذ مسارين في خضم هذه المرحلة، أولهما مقابلة الأسئلة بالإطفاء كما تقدم القول في التوجيه الحالي، وثانيهما الإجابة عن هذه الأسئلة بصورة حسية، حيث يتم التدليل على الإجابة في ضوء معطيات الآفاق المختلفة، كأن يسأل الطفل عن طبيعة الجنة فيتبادر المربي إلى عرض المقاطع الحسيّة التي تعرض سمات ومواصفات الجنة في ضوء النص الشرعي.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

الحادي عشر: الاشباع الانفعالي عبر التلون الجزائي: فقد تقدم القول بأنه من أبرز السمات الانفعالية في هذه المرحلة التناقض والتقلب المستمر، ما يعني تحقق الخوف والرجاء في بنية الطفل، وعليه تجلى ضرورة "توظيف الترغيب وكذا الترهيب، مع الحرص على تقديم الترغيب على الترهيب" (رسلان، دور التربية في غرس الإيمان ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، س ١٩، ع ٢٢٦، الكويت، ص ٣٣)"، فالطفل يفتقر إلى أن يتم ترغيبه في القضايا الإيمانية، حتى يتسنى له حيازة الثواب الإلهي المنشود، في محاولة لإشباع الرجاء لديه، فضلاً عن عوزه إلى الترهيب في القضايا الإيمانية، ليتمكن من النوء عن العقاب الإلهي العسير، فإذا ما اضطلع الطفل بالتصدق المادي، يبتدر الوالدان بتعزيز الطفل بأنه سينال الجزاء المحمود، وفي الجهة المناظرة فيتم ترهيب الطفل بالجزاء المذموم حال اضطلاعه بالأفعال المنبوذة.

ولا جرم بأن قضية تقديم التلون الجزائي ذو الوشيجة بالجزاء الأخروي بصورة خاصة تشهد تبايناً ملحوظاً في الآراء التربوية، في محاولة لإطفاء وخبو الترهيب من النار في هذه المرحلة بصورة خاصة، بيد أن ما يجلي وجاهة ضرورة توظيف الترهيب في هذه المرحلة، أن هذه الانفعالات هي انفعالات متحققة بصورة فطرية في غضون هذه المرحلة، من هنا فإن أحق ما يمكن أن تصرف به هي أن تصرف لله، مصداقاً لقوله تعالى: "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين" (الانعام: ١٦٢)، علاوة على أنه ليس من الضروري أن يرفق الترهيب بالنبذ النفسي، فالطفل أكثر ما يخاف من والديه وجزائهما، ومع ذلك فهو أكثر ما يكون حباً لهم.

بيد أنه من انصاف القول التوجه إلى التنويه بأن عملية الترغيب وبالمجازاة بالثواب المحمود إنما تفتق في الطفل السلوكيات المحمودة الجليلة، إذ أن تفاعل الطفل مع الترغيب إنما يتأتى على درجة عالية وبصورة أكبر من تفاعله مع الترهيب، والذي قد يحجم من أدائه الإيماني الريادي.

ومن أمثلة الأنشطة المقدمة في خضم المسلك المتقدم بسط المسابقة الأسبوعية بين الطفل وإخوانه والتي يتم عرضها في يوم الجمعة، ومؤداها بأن الذي يحقق أكبر عدد ممكن من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إنما يحرز الجائزة المسائية في يوم الجمعة، والتي يخفى كنهها ليبقى الطفل جذوة مشتعلة تكرر الصلاة على النبي طيلة اليوم؛ نظير ما يرومه ويتخيله من جزاء محمود، ولعل ذلك يبرز في أواسط المرحلة

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

ونهايتها، نظراً لكون المقدرة على التكلم قد تجلت لديه، فضلاً عن بروز عمليات التخيل المساندة لمثل هذا النشاط.

الثاني عشر: زرع الرضا بالقدر خيره وشره: يعد الإيمان بالقدر خيره وشره أحد أركان الإيمان المتعين تركيزها في بنية الطفل النفسية، ولا غرو إن قيل بأن هذا الركن من الإيمان إنما يشكل أداة مهمة للطفل؛ لكونه يعبد الطريق لتحقيق السعادة الدنيوية، والاستقرار الجزائي في الآخرة على السواء، من هنا تعين التوجه إلى زرع عقيدة الرضا بأقدار الله تعالى المختلفة في نفس الطفل، أكانت وفق ما يشتهيه الطفل، أم كانت تنوء وتبعد عن مطامعه ومراميه.

ومن أهم أنشطة زرع الرضا بالقدر خيره وشره تعقيب الوالدين على النعم والابتلاءات بالحمد والثناء على الله تعالى على مسامع الطفل، فمثلاً تتوجه الأم إلى النطق بالحمد لله بعد أي ارتكاس جسدي يحصل لها في المنزل، معلنة أن ذلك من قدر الله الجميل، وكذا فمن الذكاء التربوي أن يعمد الوالدين إلى تذكير الطفل بما يقتنيه من ألعاب، حال تطلعه لشراء بعض الألعاب التي يعسر توفيرها إليه، فالذكاء أن يجذب انتباه الطفل لما يحوزه من ممتلكات مادية مع تجميلها في عينيه، وليس توجيه اللوم إليه نظير تطلعه لما يفقده، ويتصل هذا النشاط بالبعد الإيماني إزاء الربط المحكم بين ممتلكات الطفل وكرم الله تعالى، وبين المفقودات والصبر على إحرازها، وعليه فيتحقق الرضا بقضاء الله وقدره بصورة يعزز في نفس الطفل من خلالها الفضائل الإيمانية الراقية، ولعل من نافلة القول بأن مثل هذا الإجراء إنما يجدر توظيفه في نهاية المرحلة .

الثالث عشر: تقريب مشاهد الآخرة من الجنة والنار: فعلى المربي تصوير الغيبيات تصويراً حسيّاً لتقريب المعنى إلى ذهن الطفل، فعليه أن يأتي بالأمثلة من البيئة التي تحيط بالطفل، لأن ذلك أدعى للفهم، فلا بد أن يكون الممثل به أمراً معروفاً مشهوراً لدى الطفل (الحبشي، غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ٢٠١٢)، ويعقب قطب على هذا التقريب بقوله: "لقد عُني القرآن الكريم بمشاهد القيامة، البعث والحساب، والنعيم والعذاب، فلم يعد ذلك العالم الآخر الذي وعده الناس بعد هذا العالم الحاضر موصوفاً فحسب، بل عاد مصوراً محسوساً وحيّاً، متحركاً، وبارزاً شاخصاً، وعاش المسلمون في هذا العالم عيشة كاملة رأوا مشاهده، وتأثروا بها" (قطب، ٢٠٠٦، ص ٣٧)، ولمّا كانت عملية التخيل على درجة عالية من الدينامية والحركة في هذه المرحلة، بات من الضروري توجيه هذه العملية

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

إلى قنواتها المُثلى، من هنا يُستحسن أن يصرف تخيل الطفل في تصور مشاهد الجنة؛ لتمرين الطفل على امتثال سلوكيات أهلها، وتصور مشاهد النار؛ لتنحية الطفل عن حذو سلوكيات أهلها.

ومن أبرز الأنشطة المعينة على تقريب مشاهد الجنة والنار هي عمد المربي إلى بسط المقاطع الصورية والحركية التي تعنى ببيان جمال الدنيا، وما فيها من أنهار وجبال وسهول ونحو ذلك من مناظر جمالية خلاقة، ثم تدعو الأم طفلها لأن يغمض عينيه، لتعقب ذلك بتلاوة أحد آيات وصف الجنة، الأمر الذي يدعوه للنزوع إلى تخيل المشاهد الخلاقة التي عرضت عليه، ما يؤول به إلى الانصهار في المشهد الجمالي الموصوف في النص، لتعقب على ذلك بأهم السلوكيات الدنيوية التي تؤول إلى إحراز الجنة، كالمواظبة على الصلوات، وكذا المواظبة على دفع الصدقات (عبدالرزاق، استراتيجية التخيل الجزائي التربية الإسلامية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج ١١، ع ٣١، ٢٠٢٠، فلسطين).

الرابع عشر: تكوين الحصانة الإيمانية: ويُعنى هذا الإجراء بصرف الطفل عن المواضع التي يتبدى فيها السوء والفحش المخل بتكوين الطفل الإيماني، ويستنبط ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم: " "إذا استجنح الليل، أو قال: جنح الليل، فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم، وأغلق بابك واذكر اسم الله، وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله، وأوك سقاءك واذكر اسم الله، وخمر إناءك واذكر اسم الله، ولو تعرض عليه شيئاً" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج ٤، ص ١٢٣). وموطن الشاهد في الحديث أمر النبي صلى الله عليه وسلم بحبس الصبيان عن الأوقات التي تشهد ذيوعاً في الشياطين، وعليه فتتجلى وجاهة صرفهم عن مظاهر السوء، فعلى صعيد الأبوين يتوجب ألا يظهر منهما أو من أحدهما التصرف السيء أمام الطفل، سواء أكان ذلك متصلاً بالمظاهر السلبية القولية أم الفعلية (الشرمان، الخطاب النبوي لغير البالغين، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٩، ٦٠)، وفي المحصلة فإن مثل هذه الجهود إنما تعد في عداد الحصانة الإيمانية للطفل، إذ تقيه من حصيلة سلوكية سقيمة، من الممكن أن تفضي به إلى النكوص الايماني في مآله.

وبصورة أكثر وظيفية فمن أهم أنشطة الحصانة الإيمانية هي قراءة الرقية الشرعية على الطفل، في محاولة لاكتنافه بالعناية الإلهية، فيضطلع المربي بقراءة الرقية على الطفل بصورة دورية يومية، لا سيما في بكور النهار، لتجسد حصانة منيعة له خلال اليوم، فضلاً عن ترسيخ مثل هذا السلوك بصورة دورية لديه، ويعد هذا

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

النشاط من أخصب الأنشطة الممتدة في خضم هذه المرحلة، إذ تشرع الأم بقراءة الرقية عليه منذ الأيام الأولى للطفل، لخواتيم هذه المرحلة .

الخاتمة:

وتشتمل على النتائج والتوصيات الآتية

- يتجاذب النمو الإيماني في مرحلة التلقين الحسي الممتدة من السنوات الأولى من عمر الإنسان حتى سن السابعة تقريبا أربعة أبعاد تتمثل في: البعد المعرفي والانفعالي واللغوي والعملي، ولكل منها خصائصه المميزة، والمنعكسة بالضرورة على منظومة الإجراءا والأنشطة الملائمة.
- توجه التربية الإسلامية إلى جملة من الأنشطة والاجراءات المتممة لخصائص مرحلة التلقين الحسي، والتي تعتمد على حقائق أركان الإيمان المنسجمة مع فطرة الطفل، مع التسليم لبدهية التفاوت بين مستوى الفاعلية عند التطبيق، مما يستلزم مرونة وسعة الأنشطة المتاحة في دائرة التنشئة الإيمانية.
- ولما كانت الدراسة الحالية مقتصرة على النمو الإيماني في مرحلة الطفولة، توصي الباحثتان بإجراء دراسات أخرى للنمو الإيماني في المراحل النمائية التالية لمرحلة الطفولة. كما توصي بإجراء دراسات ميدانية تقيس مدى تضمن المناهج الدراسية للأنشطة والإجراءات التي توصلت إليها الدراسة الحالية، ومدى فاعليتها في تحقيق التنشئة الإيمانية السوية في العصر الحاضر.

المصادر والمراجع:

- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، تحفة المولود، دار عالم الفوائد .
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م، د. ط.
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ.
- اسماعيل، محمد عماد الدين، الطفل من الحمل إلى الرشد، عمان، دار الفكر، ط١، ٢٠١٠م.
- الأشول، عادل عزالدين، علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، القاهرة، مكتبة الانجلو، د.ت.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

- الأكاديمية الأمريكيّة لطب الأطفال، هكذا تعتنين بطفلك، الإشراف الطبي للطبعة العربية: امين بركات، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م.
- الألوسي، محمود بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.
- الأنصاري، فاطمة محمد، غرس العقيدة الإسلامية في قلوب أطفال المسلمين في الغرب، ٢٠١٦م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد – الأردن.
- البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.كتاب العلم، باب متى يصح سماع الصغير.
- بدارنة، سعد الدين، الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم، ١٩٩٤، رسالة ماجستير، الأردن، جامعة اليرموك، كلية التربية
- التل، شادية أحمد، الشخصية من منظور إسلامي، الأردن، دار الكتاب الثقافي، ط ١، ٢٠٠٦م.
- التل، شادية أحمد، مراحل النموّ الإنسانيّ ومطالبها التربويّة، مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية اسلامية معاصرة، الاردن، ١٩٩٠م.
- الحبشي، حسين عبد القادر، غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم، ٢٠١٢م،رسالة ماجستير، ماليزيا، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية–قسم القرآن الكريم وعلومه
- رسلان، علي محمود، دور التربية في غرس الإيمان ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، س ١٩، ع ٢٢٦
- الركف، عبدالله بن حمد، أسئلة الأطفال الإيمانية، الرياض، مركز دلائل، ط ٣، ١٤٣٩.
- الزمخشري، محمد بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
- سديد، محمد نور، منهج التربية النبوية للطفل، بيروت، دار ابن كثير، ط ٣، ٢٠٠٠
- سيجلر، روبرت س، واجزأليبالي، مارثا، تفكير الأطفال، ترجمة: السيد السمادوني، دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠١٠م.
- السيد، فؤاد البهى، الأسس النفسيّة للنموّ: من الحمل إلى الشيخوخة، الكويت، دار البحوث العلمية، ط٢، ١٩٧٥م..

- الشرمان، سرور فرحان، الخطاب النبوي لغير البالغين، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٩.
- الشريف، محمد شاكر، نحو تربية إسلامية راشدة: من الطفولة حتى البلوغ، الرياض، مجلة البيان، ط ١، ٢٠٠٦.
- الشريفين، عماد عبدالله، النمو الإنساني من منظور إسلامي، ٢٠٠٧م، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد – الأردن.
- صادق، آمال وأبو حطب، فؤاد، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، القاهرة، مكتبة الانجلو المصريّة، ط٤، د.ت.
- الطارقي، عبد الله، دليل المقاصد التربوية لمرحلة الطفولة، جدة، مركز قراءات، ط ٢، ٢٠١٧م
- الطيطي، محمد حمد، النموّ العقلي والمعرفيّ وتطور التفكير، عمان، دار النظم، ٢٠٠٦م.
- العارضة، محمد عبدالله، النمو المعرفيّ لطفل ما قبل المدرسة: نظرياته وتطبيقاته، عمان، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٣.
- العازمي، بدر واللمع، خليفة، مدى تأثير البرامج الإعلامية على تصورات الأطفال الإيمانية على عينة من التلاميذ في المرحلة الابتدائية في الكويت، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، مج ١٦، ع ٤، ٢٠١٦م
- عبد الرزاق، ريم عبد الرزاق، استراتيجية التخيل الجزائي التربية الإسلامية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، فلسطين، ٢٠٢٠، مج ١١، ع ٣١
- العرفاوي، ذهبية، مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المبكرة من ٣ – ٦ سنوات، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مصر، ٢٠١٧، ع ٥٨.
- العسقلاني، علي بن احمد بن حجر، فتح الباري، المكتبة السلفية، تحقيق ابن باز.
- القضاة، أحمد، نظرات إسلامية في الطفولة، مجلة هدي الإسلام، مج ٥٦،ع ٣، ٢٠١٢
- قطب، سيد، مشاهد القيامة في القرآن، مصر، دار الشروق، ط ١٦، ٢٠٠٦م
- كفافي، علاء الدين، علم النفس الارتقائيّ: سيكولوجيه الطفولة والمراهقة، دار الفكر، عمان، ط١، ٢٠٠٩م.